المدارس العليا وتكنولوجيا الإعلام والاتصال في التدريس في ظل ثورة المعلومات (الجغرافيا في التعليم الثانوي نموذجا)

أ.**حاجي فاتح** -ماجستير في التعليمية، سنة ثانية دكتوراه-المدرسة العليا للأساتذة قسنطينة

مقدمة :

إن المجتمع الذي يهتم بالعنصر البشري، ويعمل على إتاحة فرص التعليم والتكوين لأبنائه؛ من خلال توفير الشروط الضرورية المساعدة على الاستمرار في التحصيل العلمي– يُعبّر في الحقيقة على مدى إدراكه لأهمية الاستثمار في الموارد البشرية على اعتبار أن العنصر البشري هو أداة التنمية وهدفها .

وفي هذا الإطار يولي العالم اهتماما متزايدا بجودة التعليم في ظل الانفجار المعرفي، ومع سرعة التغيرات التي يشهدها العالم وفي مختلف الميادين، أصبح البحث في مجال تطوير التربية والتعليم يحضى بأهمية بالغة من طرف مؤسسات البحث المختلفة، بل الأكثر من ذلك: تقوم بالإشراف عليه الحكومات وتخصص له إمكانات مادية وبشرية ضخمة، على اعتبار أن تطوير قطاع التعليم يعّد ضمانة أكيدة لتطور المجتمعات ورقيها، والحفاظ على ريادتها، وتأكيدا لمستواها المعَاشي واستمرار رفاهيتها.

وفي هذا السياق ظهرت التعليمية (الديداكتيك) لتهتم بكل ما هو تعليمي/ تعلّمي، أي كيف يُعلّم المعلّم مع التركيز على كيف يتعلم المتعلّم، ودراسة كيفية تسهيل عملية التعلّم وجعلها ممكنة لأكبر فئة، ثم اتخاذ الإجراءات المناسبة لفئة المتعلّمين ذوي الصعوبات في التعليم، وبصفة اشمل فهي دراسة التفاعل التعليمي التعلّمي.

في حين أصبح الربط بين المدرسة من جهة والمجتمع من جهة أخرى مطلبا اقتصاديا واجتماعيا وحتى تربويا، وأصبحت مواضيع: الجدوى الاقتصادية للتعليم، ودور مؤسسات التعليم في تطوير المجتمع وعلاج مشاكله، وعلاقة المدرسة بالهوية والمدرسة والعولمة وغيرها من المواضيع، تُطرح على

المنارة للاستشارات

طاولة النقاش؛ ليس فقط في الدول المتقدمة؛ بل حتى في الدول التي تسعى وبجِد إلى النهوض بمجتمعاتها واللحاق بالركب الحضاري العالمي.

والجزائر باعتبارها بلد ينتمي إلى دول العالم الثالث، وبعد استرجاعه لسيادته طرأت على منظومته التربوية تغيرات كثيرة؛ تأثرت إلى حد كبير بتوجهات النظام السياسي والخيارات المتبناة لتنظيم المجتمع، وكانت آخر هذه التطورات التحولات التي عرفتها مختلف أطوار التعليم: الابتدائي، المتوسط والثانوي، وكانت السنة الدراسية، 2005- 2006 م بداية تطبيقها في المرحلة الثانوية، شاملة مختلف الشعب والمواد الدراسية.

حيث تم التخلي عن المقاربة القديمة – المقاربة بالأهداف – وتم اختيار مقاربة جديدة هي المقاربة بالكفاءات كخيار منهجي للتدريس، لجميع المواد وفي مختلف الشعب والجغرافيا كونها مادة دراسية في التعليم الثانوي؛ كانت موضع هذا التغيير .

ومن أجل الاستجابة للتطلعات سالفة الذكر تم في الجزائر استحداث مؤسسات خاصة لهذا الغرض هي المدارس العليا للأساتذة، ومن هذا المنطلق فالمدارس العليا للأساتذة ليست مؤسسات جامعية عادية، وإنما هي مؤسسات لها مميزاتها وخصائصها نظرا لدورها وما يرجى منها.

وعليه فمن مهام المدارس العليا هذه أن تقدم تكوينا أكاديميا عاليا ومتكاملا لكي يستطيع خريجوها الاضطلاع بمهامهم على الوجه المرضي في الميدان.

ولعل من أهم جوانب التكوين الوسائل التعليمية المرتبطة بالبرامج والمناهج التعليمية خاصة الوسائل التعليمية الحديثة ونخص بالذكر وسائل الإعلام والاتصال، لذلك ظهر فرع في تعليمية المواد يهتم بتوظيف تقنيات الإعلام والاتصال في التدريس «Tice»« Technologies de l'Information et de la Communication pour l'Enseignement »

وفي هذا السياق جاء هذه المداخلة: المدارس العليا وتكنولوجيا الإعلام والاتصال في التدريس في ظل ثورة المعلومات (الجغرافيا في التعليم الثانوي نموذجا)

المنارة للاستشارات

وهي تحاول الإجابة على الإشكالية التالية: ما طبيعة التكوين في المدارس العليا للأساتذة وهل يمس هذا التكوين جانب وسائل التعليم الحديثة سيما وسائل الإعلام والاتصال المستخدمة في التدريس كتلك المستخدمة في تدريس الجغرافيا؟ وهل ما يُقدم من تكوين يستجيب لما يجب إن يكون عليه طلبة المدرسة العليا للأساتذة في هذا الجانب؟ وما هو واقع استخدامها في الميدان من طرف خريجي المدرسة العليا وما هي الصعوبات التي تواجههم في ذلك، وكيف يمكن تحسين تكوين طلبة المدارس العليا في هذا الجانب؟ وما الذي يمكن لخريجها إن يقدموه من اجل رفع مستوى التكوين فيها؟

وللإجابة على هذه الإشكالية وتشعب الموضوع وصعوبة الحصول على أرقام إحصائية اخترنا عينة مكونة من أساتذة مادة الجغرافيا بولاية سطيف من خريجي المدرسة العليا للأساتذة، وكان عدد أفرادها 10 أساتذة وللتوضيح فهذه العينة هي جزء من عينة كبرى كانت موضوع بحث في رسالة الماجستير التي نوقشت سنة 2010 م بالمدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة والتي كان عنوانها: "واقع وآفاق تدريس الجغرافيا في التعليم الثانوي"

1 – تعريف تيس Tice : مع التطور الكبير لوسائل الإعلام والاتصال اقتحمت هذه الأخيرة كل ميادين الحياة ، ودخلت المجال التعليمي فظهر فرع من العلم يُعنَى بتوظيفها في مجال التدريس وهو ما يسمى : « Tice Technologies de l'Information et de la Communication pour l'Enseignement » .

يتشكل Tice من مجموع الأدوات والبرامج المعلوماتية ومختلف الوسائل الإعلامية (نصوص، صور ثابتة، متحركة، صوت، فيديو...الخ) يمكن أن تكون مدمجة في جهاز أو إطار تعليمي بقاعة تدريس بشكل كلي أو جزئي عن بعد؛ ويعتبر الكمبيوتر الوسيلة الأساسية، فهذا الأخير يستعمل للإنجاز مختلف

المنارة للاستشارات

العمليات، بدأً من معالجة النصوص إلى غاية أنظمة المعلومات الجغرافية مرورا بالجداول، رسم الخرائط وبرامج معالجة صور الأقمار الصناعية[1].

2 – أهمية Tice في التدريس: يدخل Tice في إطار الوسائل التعليمية رغم تعدد مسمياتها، فهي تسمح للأستاذ أو التلميذ بتحسين عملية التعلم والتعليم، وتوضيح المعاني والأفكار، أو التدريب على المهارات، أو تعويد المتعلّمين على العادات الصالحة، أو تنمية الاتجاهات، وغرس القيم المرغوب فيها، دون أن يعتمد الأستاذ أساسا على الألفاظ والرموز والأرقام.

وتؤكد الدراسات التربوية أن الغايات التعليمية المراد تحقيقها داخل المؤسسة وخارجها تتأثر إلى حد كبير بالأساليب والوسائل التي تستخدم في التدريس، ومما زاد من أهمية الوسائل التعليمية ومنها Tice– الدور الجديد للتلميذ في العملية التعليمية التعلمية حيث أصبح هو محورها وهدفها الرئيسي ، وعليه أصبح من الصعب جدا ممارسة التّعلم دون أدوات ووسائل مساعدة هي الوسائل التعليمية ومن ابرز أمثلتها Tice.

وقد تطور دور الأستاذ مع توظيف الوسائل التعليمية إلى تهيئة الظروف المناسبة للتلميذ ليكون مشاركا نشيطا في العملية التعليمية التعلمية، وإيجاد المناخ التعليمي الذي يثير اهتمامه ويدفعه للمشاركة والاستجابة من خلال حواسه.

كما أكدت الدراسات أنه إذا استخدمت الوسائل التعليمية خاصة وسائل الإعلام والاتصال الحديثة بنجاح فإنها تحقق فوائد تربوية كثيرة من أهمها:

– تعمل على تسهيل عملية التعليم على الأستاذ والتعلم على التلميذ.

– توسع مجال خبرات التلاميذ العلمية والعملية، وتساهم أكثر في تثبيت المعلومات في أذهان التلاميذ.

– تتغلب على اللّفظية وعيوبها، فغالبا ما يردد التلاميذ ويكتبون ألفاظا دون أن يفهموا معناها.

[1] : محمد ساحلي ، محاضرو أمام طلبة الماجستير ، المدرسة العليا للأساتذة ، قسنطينة ، 2006 - 2007

المنارة للاستشارات

– تعتبر الوسائل التعليمية عنصرا مشوقا في عملية التدريس حيث تعمل على إثارة تفكير التلاميذ وتجذب اهتمامهم نحو الدرس.

– تساعد الوسائل التعليمية على إثارة نشاط الطلاّب وحماسهم وتشجّعهم على المشاركة في إثارة الأسئلة والنقاش أثناء الدراسة.

– تساعد على سرعة التعليم مما يوفّر الجهد الذي يبذله الأستاذ في شرح المفاهيم والحقائق العلمية التي قد يصعب شرحها وتوضيحها للتلاميذ عندما لا تتوفّر الوسيلة التعليمية[2].

– تساعد التلاميذ على تعلّم بعض المهارات المفيدة في حياتهم مثل المتابعة والتفكير وقوة الملاحظة، فتتيح لهم الفرصة للمشاهدة والاستماع، والممارسة والتأمل والتفكير.

– تنمي المفردات اللغوية عند التلاميذ وتساعدهم على فهم وإدراك المعاني الصحيحة للعبارات المجردة والأسماء.

– تساعد الأستاذ على مواجهة مشكلة الفروق الفردية بين التلاميذ، لأن تقنيات الإعلام والاتصال تقدم مثيرات متعددة ومتنوّعة في حسّيتها وإثارتها لاهتمامات التلاميذ، كما يتم عرض هذه المثيرات بطرق وأساليب مختلفة، وبذلك تؤدي إلى استثارة وجذب اهتمام وميول التلاميذ ذوي القدرات والمواهب والخبرات المختلفة.

– تساعد على تنمية ميول المتعلّمين واتجاهاتهم وذوقهم الفني.

– تبعث لدى المتعلمين الشعور بأهمية ما يتعلمونه وتغرس فيهم الثقة بالنفس والاستقلالية في التفكير.

- تساعد تقنيات الإعلام والاتصال المستخدمة في التدريس على تنويع أساليب التعليم.

– تؤدي إلى ترتيب واستمرار الأفكار التي يكونها التلميذ، وتنمي عندهم القدرة على التتبع والتركيز والاستمرار في التفكير لمدة طويلة.

– تساعد إلى حد كبير الأستاذ على أداء عمله بنجاح[3] .

---

[2] : مجلة الوسائل التعليمية الالكترونية ، الوسائل التعليمية ودورها في العملية التعليمية
www.alwasaiel.freeservers.com

[3] : حسين حمدي الطوبجي، وسائل الاتصال والتكنولوجيا ، في التعليم، الكويت ، دار القلم، 1980 ، ص 41 .

المنارة للاستشارات

3 – وسائل Tice :

3 – 1 – الكمبيوتر والبرامج الالكترونية :

* الكمبيوتر هو آلة إلكترونية تعمل طبقا لمجموعة تعليمات معينة لها القدرة على استقبال المعلومات وتخزينها ومعالجتها واستخدامها من خلال مجموعة من الأوامر[4].

والكمبيوتر هو أداة من نتائج ثورة المعلوماتية وهو مادة ووسيلة للعملية التعليمية، ومن استخداماته في مجال تدريس الجغرافيا: معالجة النصوص والإحصائيات، تطبيقات البرامج المختلفة خاصة المتعلقة بالخرائط، قراءة الأقراص المرنة والصلبة، الإبحار في شبكة الانترنت...الخ[5].

ويتم استخدامه كوسيلة تعليمية نظرا لـ:

– يساعد الكمبيوتر في إعداد الوسائل التعليمية على اختلاف أنواعها (نصوص، صور، خرائط، أفلام، تسجيلات صوتية، ...الخ) وهي سندات تعليمية أساسية في مادة الجغرافيا وبتكاليف وجهد أقل وحسب حاجة الأستاذ وما يتطلبه الموقف التعليمي.

– تقليل زمن التعلم وزيادة التحصيل ومساعدة الأستاذ علي استثمار وقته وجهده.

– استخدام الكمبيوتر كأحد أساليب تكنولوجيا التعليم يخدم التعليم الذاتي مما يسمح للأستاذ بمراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، التي تعتبر من أكبر المشاكل التي تواجه الأستاذ أثناء القيام بعملية التدريس.

– ينمي القدرة على اكتساب مهارات أساسية كمهارات التعلم ومهارات حل المشكلات.

– يعتبر من الوسائل التي تجذب انتباه التلاميذ، فهو وسيلة مشوقة تخرج التلميذ من روتين الحفظ والتلقين.

– استخدام الكمبيوتر يمكن الأستاذ من عرض المادة العلمية، وتحديد نقاط ضعف التلاميذ وإمكانية طرح الأنشطة العلاجية التي تتفق وحاجة التلاميذ.

---

[4] : مجلة الوسائل التعليمية الالكترونية، المرجع السابق.

[5] : صلاح الدين عرفة محمود، تعليم الجغرافيا وتعلمها في عصر المعلومات، عالم الكتاب، القاهرة، ط1، 2005، ص ص 375، 376 .

المنارة للاستشارات

- تثبيت وتقريب المفاهيم العلمية للمتعلم[6].

وعموما فمن المؤكد أن استخدام الكمبيوتر يؤدي إلى تحسين نوعية التعليم والتعلم في وقت اقتحم فيه الكمبيوتر حياة الإنسان.

* البرامج الالكترونية: وهي البرامج المصممة للاستعمال التعليمي البيداغوجي والتي تشغل بواسطة نظام التشغيل المثبت على جهاز الكمبيوتر ومن البرامج التي تخص مادة الجغرافيا تلك البرامج المتعلقة برسم الخرائط التعليمية أو تلك المتعلقة بانجاز الأشكال البيانية عن طريقة ترجمة الإحصائيات الموجودة كقاعدة بيانات أو البرامج التي تشرح ظواهر جغرافية كالزلازل، البراكين، نظرية زحزحة القارات...الخ[7].

3 - 2 - الانترنت:

الانترنت عبارة عن شبكة ضخمة من أجهزة الكمبيوتر المرتبطة ببعضها البعض والمنتشرة حول العالم[8]، وتعتبر أحد التقنيات التي يمكن استخدامها في التعليم بصفة عامة وتدريس الجغرافيا بصفة خاصة وهي مؤهلة لأن تلعب دورا كبيرا في تغيير الطريقة التعليمية المتعارف عليها في الوقت الحاضر، ذلك أن طريق المعلومات السريع سوف يساعد على رفع المقاييس التعليمية لكل فرد في الأجيال القادمة حيث يتيح ظهور طرائق جديدة في التدريس[9] ومن استخدامات الانترنت في تدريس الجغرافيا نذكر:

* مصدر للمعلومات: الانترنت بمثابة مكتبة كبيرة تتسع بشكل كبير وتقتني إصدارات جديدة باستمرار لذلك فهي مصدر لمعارف الجغرافيا في أشكالها المختلفة، نصوص، صور، خرائط، فيديو ...الخ، ويمكن لأستاذ الجغرافيا أو تلاميذه

---

[6] : زهير ناجي خليف ، استخدام الحاسوب وملحقاته في إعداد الوسائل التعليمية الحديثة ، بحث مقدم للمشاركة في المؤتمر العملية التعليمية في عصر الانترنت ، سبتمبر 2001 ، فلسطين .

[7] : حاجي فاتح ، واقع وآفاق تدريس الجغرافيا في التعليم الثانوي في الجزائر ، رسالة ماجستير ، المدرسة العليا للأساتذة ، قسنطينة ، 2010 ص ص 58 - 60 .

[8] : www.wikimediafondation.org

[9] : زهير ناجي خليف ، المرجع السابق .

المنارة للاستشارات

عبر هذه الشبكة من الوصول إلى هذه المعلومات عبر فتح مواقع الكترونية جغرافية محددة أو بإتباع تقنية البحث بواسطة محركات البحث[10].

* استخدامات البريد الالكتروني Electronic Mail: وهو تبادل الرسائل والوثائق باستخدام الحاسوب وعبر شبكة الانترنت، ومن خصائصه سرعة وصول الرسالة وغياب الوسيط بين المرسل والمرسل إليه، مع سهولة استخدامه وقلة تكلفته ومن الخدمات التي يقدمها البريد الإلكتروني : إمكانية إرفاق ملف الكتروني مع الرسالة، وكذلك إمكانية إرسال رسالة واحدة إلى عدة عناوين في وقت واحد ، أما المرسل إليه فيمكنه قراءة الرسالة في الوقت الذي يناسبه مع إمكانية الرد الفوري على الرسالة المستلمة؛ ويمكن للبريد الالكتروني الإسهام في التدريس كأن يصبح وسيطا بين الأستاذ والتلميذ حيث يمكن استعماله لإرسال جميع الأوراق المطلوبة ، إرسال الواجبات المنزلية، الرد على الاستفسارات، كما يمكن للأستاذ استخدام ما يسمى بالقوائم البريدية Listserve للقسم الدراسي الواحد، حيث يتيح للتلاميذ الحوار وتبادل الرسائل والمعلومات فيما بينهم.

* المشاركة في المنتديات: خاصة تلك المتعلقة بالجغرافيا حيث يمكن لأستاذ الجغرافيا كما للتلاميذ الاستفادة من الخدمات التي تقدمها هذه المنتديات وبناء علاقات عمل مع زملائهم والمهتمين بشؤون الجغرافيا وشؤون التربية والتعليم على مستوى محلي أو عالمي[11].

3 – 3 – أجهزة العرض: أهمها جهاز العرض الإلكتروني(Data show):

يعتبر جهاز العرض الإلكتروني من الأجهزة التي ظهرت حديثاً هو جهاز صغير الحجم يعمل إلكترونيا حيث يتم توصيله بالكمبيوتر أو التلفاز ليعرض المحتوى على شاشة العرض، وكون هذا الجهاز صغير الحجم سهل من عملية استخدامه في مجال العرض، وهو ما أهّله لأخذ طريقه إلى المؤسسات التعليمية.

[10] : محمد ساحلي ، المرجع السابق .

[11] : حاجي فاتح ، المرجع السابق ، ص 61 .

المنارة للاستشارات

من أكثر المواد الدراسية التي يمكن أن تستفيد من هذا الجهاز مادة الجغرافيا حيث يمكن استخدامه في عرض المعلومة الجغرافية في أشكالها المختلفة: نصوص، خرائط، صور، أشكال بيانية، تسجيلات سمعية بصرية.

يحتاج الأستاذ من أجل عرض هذه المعلومات بواسطة هذا الجهاز إلى جهاز كمبيوتر، وهو ما يسمح باختيار وقت عرضها مع إمكانية تكرار عرضها أمام أفواج تربوية أخرى، كما يمكن تبادلها مع أكبر قدر ممكن من الأساتذة، ويعمل جهاز العرض الالكتروني على شد انتباه التلاميذ، ويسمح بتوظيف حاستي الرؤية والسمع، كما يسمح للأستاذ بالابتعاد على التجريد بعرض معارف واقعية كعرض فيلم حول البيئة مثلا.

مع العلم إن Tice عبارة عن توليفة منسجمة يتم من خلاله الدمج بين الكمبيوتر والبرامج المثبتة عليه والانترنت وأجهزة العرض، وهذا ما يؤشر على وجوب وجود تجهيز قوي في المؤسسات التعليمية.

4 – Tice والتكوين في المدارس العليا للأساتذة :

تم استحداث المدارس العليا للأساتذة كمؤسسات خاصة تُعنى بتكوين المكونين هؤلاء تسند إليهم تكوين الناشئة في عالم متسارع أصبح لزاما على المجتمعات أن تتكيف بسرعة ومتطلباته، ومن بين أهم جوانب التي يجب التركيز عليها في تكوين المكونين الوسائل التعليمية والتي من أبرزها تكنولوجيات الإعلام المستخدمة في التدريس.

إلى جانب التكوين العلمي الأكاديمي في التخصص يجب أن يقدم إلى طالب المدرسة العليا جانبا أخرا هو التكوين على كيفيا التدريس خاصة في ظل الانتقال من المقاربة بالأهداف إلى المقاربة بالكفاءات.

فطلبة المدرسة العليا وان كانوا يدرسون مادة التعليمية (didactique) التي من جملة ما تهتم بطرق التدريس ووسائله حيث يتم التطور إلى مختلف الوسائل التعليمية وأهميتها وفوائد توظيفها لكن هذا التكوين يكون نظري وان كان نظريا

المنارة للاستشارات

فهو يفتقر للعمق المطلوب في هذا المستوى ولا يتناسب مع خريج المدرسة العليا للأساتذة.

واقع استخدام Ticeفي تدريس الجغرافيا في التعليم الثانوي:

رغم أن 83,61 % [12]من مؤسسات التعليم الثانوي تتوفر على أجهزة إعلام آلي مخصصة للأساتذة لكن عددها قليل فهو يتراوح بين جهاز واحد وثلاث أجهزة في الغالب لكل هيئة التدريس بالمؤسسة وهو ما يعكس ضعفا واضحا في التجهيز، وعلى صعيد آخر نجد 60 % من أساتذة الجغرافيا خريجي المدرسة العليا يملكون كمبيوتر شخصي، كما نجد 50% منهم فقط يستعملونه في مجال عملهم.

ويقتصر توظيف جهاز الإعلام الآلي في تدريس الجغرافيا على معالجة بعض النصوص التي تستعمل كسندات للأنشطة داخل القسم أو لعرضها على التلاميذ بواسطة جهاز العرض الإلكتروني أو إنجاز البطاقة التقنية الخاصة بالدرس أو معالجة نصوص التقويم الكتابي (الفروض والاختبارات).

كما أن 40 % فقط من الأساتذة الذين شملهم الاستجواب يستخدمون الأقراص المضغوطة في مجال عملهم لتحضير الدروس، أما البرامج الالكترونية المتعلقة بالجغرافيا فإن استعمالها منعدم في التعليم الثانوي[13].

واقع استخدام الانترنت:

ليست كل مؤسسات التعليم الثانوي مربوطة بشبكة الانترنت حيث بلغت نسبة الربط بالانترنت 57,37% سنة 2008 [14]ويتركز هذا الربط بشبكة الانترنت في المدن ذات التعداد السكاني الكبير، والتي تتوفر على بنية تحتية أفضل من البلديات الأخرى.

أما الربط بشبكة الانترنت المنزلية عند أساتذة الجغرافيا فلم تتجاوز نسبتها 10 % وهي نسبة ضئيلة جدا، لكن نسبة أساتذة الجغرافيا الذين يستعملون

---

[12] : استبيان موجه لأساتذة الجغرافيا بولاية سطيف سنة 2008

[13] : المرجع نفسه .

[14] : هذه النسبة كانت سنة 2008 وتخص ولاية سطيف فقط ، وهي أعلى الآن .

المنارة للاستشارات

الانترنت بلغت 60 % [15]مما يدل على أنهم يستعملون الانترنت انطلاقا من مؤسساتهم أو من مقاهي الانترنت؛ واستخدام الانترنت في تدريس الجغرافيا، يقتصر على البحث عن معلومات محددة تخص منهاج المادة أو تحضير وثائق وسندات لمواجهة نقصها في الكتاب المدرسي، وهذا الواقع يدل على أن استخدام الانترنت في تدريس الجغرافيا هو استعمال سطحي مازال في مرحلة البداية.

وأهم الصعوبات التي تواجه استخدام الانترنت لدى أساتذة الجغرافيا:

– غياب أجهزة العمل، خاصة إذا علمنا أن الأغلبية الساحقة من أساتذة الجغرافيا لا تستفيد من هذه الخدمة في المنزل، ولا تتوفر هذه الخدمة في مؤسسة العمل حيث أن نسبة مؤسسات التعليم الثانوي غير المربوطة بالانترنت بلغت 42.63% وان توفرت في المؤسسة في عدد قليل من الأجهزة وهي مخصصة لكل هيئة التدريس.

– غياب التكوين، فعدم توفر الدورات التأهيلية والتدريبية، إلى جانب أن استخدام الانترنت يتطلب إتقان مهارات أساسية تخص الكمبيوتر.

– ارتفاع أسعار الخدمة، هذا على اعتبار أن كثير من الأساتذة يتجهون إلى مقاهي الانترنت في ظل محدودية خدمة الانترنت في مؤسسات عملهم.

– ضعف خدمات الانترنت، حيث يواجه الأساتذة مشكلات متعلقة بشبكة الانترنت كالانقطاع أثناء البحث والتصفح وإرسال الرسائل لسبب فني أو غيره، مما يضطر الأستاذ إلى الرجوع مرة أخرى إلى الشبكة وقد يفقد البيانات التي كان يتصفحها. وفي معظم الأحيان يكون من الصعوبة الدخول للشبكة أو الرجوع إلى مواقع البحث التي كان يتصفحها.

– عدم توفر الوقت الكافي للأستاذ، خاصة وأن المنهاج يقيد الأستاذ بفترة زمنية محددة لإنهاء الاداءات والنشاطات المقررة وبالتالي يركز الأساتذة على إنهاء ما هو مطلوب منهم.

[15] : استبيان موجه لأساتذة الجغرافيا في التعليم الثانوي بولاية سطيف ، 2008 .

المنارة للاستشارات

أجهزة العرض:

رغم المزايا التربوية التي يقدمها جهاز العرض الالكتروني إلا أن استخدامه في تدريس الجغرافيا في التعليم الثانوي متواضع للغاية، فنسبة الأساتذة الذين يستعملوه تقدر بـ 40%، رغم أن 80,38% من مؤسسات التعليم الثانوي تتوفر على هذا الجهاز، وإن كان عددها قليل فهي تتراوح بين جهاز واحد وأربعة أجهزة، وهي مخصصة لكل طاقم التدريس[16].

6- نحو تحسين استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال في التدريس من خلال المدارس العليا للأساتذة:

مع تطور وسائل الإعلام والاتصال ومع دخول هذه الوسائل ميدان التعليم أصبح من الضروري إدماجها في تعليم الجغرافيا في الجزائر ولو جزئيا وتدريجيا لأنها تتطلب موارد مالية وبشرية كبيرة ويمكن للمدارس العليا أن تساهم بقسط وافر في هذا الاتجاه.

أ - تحسين التكوين في المدارس العليا :

نظرا لطبيعتها يجب على المدارس العليا للأساتذة كونها تخرج مهنيين على عاتقهم تكوين تلاميذ المجتمع أن تعطى الأهمية لمختلف جوانب تكوين المكون ومنها الجانب التعليمي ليكون خريج المدرسة العليا متميزا بتكوينه العالي والمتكامل ليستطيع إحداث التغيير المطلوب في الميدان.

لان الأساتذة حسب Pierre FRACKOWIAK لهم نزعة وميول طبيعي لإعادة إنتاج النماذج التي تلقوها أو عاشوها عوض بذل مجهودات لتأسيس سلوكات مهنية مستجيبة لمتطلبات ورهانات مدرسة اليوم.[17]

فتعليمية الجغرافيا مثلا يجب أن تضمن حدًا أدنى من التكوين يشمل استخدام الكمبيوتر وجهاز العرض وطرق البحث في الانترنت للوصول إلى

---

[16] : المرجع نفسه .

[17] :بيار ف (Pierre FRACKOWIAK) ، تكوين المكونين " تغيير ممارسات التكوين أثناء التداريب العملية على أمل تغيير الممارسات في أقسام مدارس القرن 21" ترجمة : عبد الحكيم الفلالي / مدونة عبد الحكيم الفلالي على الانترنت

المنارة للاستشارات

المعلومة الصحيحة، والتعرف على المواقع ذات الصلة بالجغرافيا والمشاركة في المنتديات، إلى جانب التعرف على برامج الكمبيوتر المتعلقة بتمثيل الخرائط وكذا برامج انجاز الأشكال البيانية.

ولتحقيق هذا الغرض يجب أن يسند تكوين الطلبة – الأساتذة إلى أستاذ متخصص في التعليمية مزود بالمهارات والكفاءات اللازمة التي تمكنه من إكساب طلابه مهارات وكفاءات استخدام وسائل الإعلام والاتصال المتعلقة بالتدريس، ولن يتأتى هذا إلا في ظل توفير وسائل العمل الضرورية بالمؤسسة كمخبر متكامل .

ب – بناء علاقة تفاعلية ودائمة بين المدارس العليا ومتكونيها وخريجيها:

كما يمكن للمدارس العليا للأساتذة أن تبقَ على اتصال فعّال مع خريجيها، وهذا ممكن، خاصة ونحن نعيش ثورة معلوماتية حقيقية، كما أصبح تجديد المعارف وتطوير المهارات والكفاءات شيئا ضروريا.

كما أن الطلبة السابقين يشكلون في الواقع مرجعا مهما للمؤسسة، حيث يمكن أن يزوّدوها بصورة أفضل عن واقع التعليم في الميدان، وان يقدموا تقيما حقيقيا لمدى نجاعة التكوين الذي قدم لهم من خلال تحديد عناصر القوة فيه والتي يجب أن تعزز، وعناصر الضعف التي يجب أن تُتدارك وهذا ما يُحسن عمل هذه المؤسسات ويخلق علاقة تفاعلية مفيدة بين الأستاذ في الميدان ومؤسسة تكوينه وذلك لتحقيق خدمة أكثر فاعلية وأكثر فائدة؛ وذلك من اجل تقديم تعليم نوعي يكون سمة مميزة للمدارس العليا الأساتذة وخريجيها.

خاتمة:

تبقى المداس العليا تكتسي أهمية بالغة بحكم دورها في تكوين الأساتذة الذين سيكون بين أيديهم أبناء المجتمع في وقت زاد الاهتمام بالتربية والتعليم وبالعنصر البشري عموما– لأنه ببساطة – هو أداة التنمية وهدفها.

ولان التعليم تجاوز الجانب المعرفي (المقاربة بالمضامين) وتجاوز انتقاء المعلومة المفيدة (المقاربة بالأهداف) ليصل إلى تعلم كيفية التعلم (المقاربة

المنارة للاستشارات

بالكفاءات) أصبح لزاما على المدارس العليا أن تقدم تكوينا ينسجم مع هذه التطورات التربوية.

في هذا السياق يجب الاهتمام بكل جوانب التكوين والتي من أبرزها تعليمية المواد التي تختص فيما تختص فيه طرائق التدريس ووسائله.

إذن فتطوير المناهج في المدارس العليا في هذا الجانب وغيره ضرورة ملحة مع تكوين الكادر البشري القادر على القيام بهذا العمل على الوجه المرضي. كل هذا من اجل تخريج جيل من الأساتذة متميزين كونهم خريجي المدارس العليا للأساتذة.

قائمة المراجع:

1- بيار/ ف (Pierre FRACKOWIAK) ، تكوين المكونين " تغيير ممارسات التكوين أثناء التداريب العملية على أمل تغيير الممارسات في أقسام مدارس القرن 21" ترجمة: عبد الحكيم الفلالي/ مدونة عبد الحكيم الفلالي على الانترنت

2- زهير ناجي خليف، استخدام الحاسوب وملحقاته في إعداد الوسائل التعليمية الحديثة، بحث مقدم للمشاركة في المؤتمر العملية التعليمية في عصر الانترنت، سبتمبر 2001، فلسطين.

3- مجلة الوسائل التعليمية الالكترونية، الوسائل التعليمية ودورها في العملية التعليمية

4- محمد ساحلي، محاضرو أمام طلبة الماجستير، المدرسة العليا للأساتذة، قسنطينة، 2006 - 2007

5- حاجي فاتح، واقع وآفاق تدريس الجغرافيا في التعليم الثانوي في الجزائر، رسالة ماجستير، المدرسة العليا للأساتذة، قسنطينة، 2010

6- حسين حمدي الطوبجي، وسائل الاتصال والتكنولوجيا، في التعليم، الكويت، دار القلم، 1980، ص41.

7- صلاح الدين عرفة محمود، تعليم الجغرافيا وتعلمها في عصر المعلومات، عالم الكتاب، القاهرة، ط1.

8-www.alwasaiel.freeservers.com

المنارة للاستشارات